

## الباب الثاني

### لمحة عن حياة عبد الرحمن شكري

#### أ. حياته

ولد عبدالرحمن شكري في مدينة بورسعيد، إحدى مدن مصر، في الثاني عشر من أكتوبر عام ١٨٨٦م، وتعلم في طفولته في كتاب الشيخ محمد حجازي ثم في مدرسة الجامع التوفيقي الابتدائية - أول مسجد رسمي ببورسعيد - وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٠، ثم انتقل إلى الإسكندرية فالتحق بمدرسة رأس التبن الثانوية ومنها حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٤ التي أهلتها للالتحاق بمدرسة الحقوق في القاهرة، ولكنه فصل منها لاشتراكه في المظاهرات التي نظمها الحزب الوطني في ذلك الوقت لإعلان سحق المصريين على الاحتلال البريطاني لمصر ووحشية الإنجليز في حادثة دنشواي.<sup>١</sup>

وفي عام ١٩٠٦ انتقل شكري إلى مدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها عام ١٩٠٩ وكان متفوقاً، ولاسيما في اللغة الإنجليزية، فتم اختياره في بعثة إلى جامعة شيفلد

---

<sup>١</sup>[https://www.revolvy.com/main/index.php?s=Abdel%20Rahman%20Shokry&item\\_type=topic](https://www.revolvy.com/main/index.php?s=Abdel%20Rahman%20Shokry&item_type=topic). (الحصول عليه: في التاريخ ٣١ يناير ٢٠١٧ في الساعة: ٠٨:٥٧)

بإنجلترا، فدرس فيها خلال ثلاث سنوات الاقتصاد والاجتماع والتاريخ والفلسفة إلى جانب اللغة الإنجليزية وعاد منها عام ١٩١٢.<sup>٢</sup> وقد تعارف شكري والمازني وهما في مدرسة المعلمين العليا، وكان شكري قد أصدر ديوانه الأول «عند الفجر» وهو طالب عام ١٩٠٩، وبعد عودته من إنجلترا قدمه المازني إلى صديقه العقاد فتصادقا وتزعم ثلاثتهم (شكري والعقاد والمازني) اتجاه الدفاع عن التجديد في الشعر والأدب، وأطلق عليهم مدرسة الديوان نسبة إلى كتاب الديوان الذي وضعه العقاد والمازني ولم يشترك فيه شكري، بل تضمن الكتاب نقداً لشكري بقلم صديقه المازني. وقد استمدت هذه المدرسة الأدبية مبادئها من معين الأدب الإنجليزي.<sup>٣</sup>

وبعد عودته من إنجلترا عين بالتعليم الثانوي مدرساً للتاريخ واللغة الإنجليزية والترجمة ثم ناظراً فمفتشاً إلى أن أحيل للمعاش حسب طلبه سنة ١٩٣٨، أي بعد حوالي ستة وعشرين عاماً قضاهما في خدمة التربية والتعليم في مصر، ولخروجه إلى المعاش قصة، فلقد وقع عليه ظلم وظيفي منعه من الترقى، لأنه كان قد نظم قصيدة بعنوان «أقوام بادوا» فغضب رؤساؤه عليه وصاروا يحرصون عليه لأنهم ظنوا أنه يصنفهم، فخرج

<sup>2</sup> Md. Atowar Rahman, Abdur Rahman Shukri and his Romantic Imagination on Love, (IOSR-JHSS, 2013), vol.16, P. 27.

<sup>3</sup> الحصول عليه: في <https://www.kutub-pdf.net/author/81-عبد-الحمن-شكري.html> التاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٧ في الساعة: ١١:٠٩).

إلى المعاش بمرتب بسيط لا يكفيه ولا يكفي من يعولهم، حيث كان - يرحمه الله - يعول أسرة شقيقه في مرضه وبعد وفاته، وهذا ما جعله يعيش بلا زواج طوال حياته. لقد يئس شكري من عدالة الناس فأحرق جميع ما لديه من نسخ مؤلفاته ودواوينه، وأصيب بضغط الدم ثم بالشلل الذي جعله يعتزل الناس والحياة حتى انتقل إلى جوار ربه في الإسكندرية يوم الاثنين الخامس عشر من ديسمبر سنة ١٩٥٨ مستريحاً من ظلم الناس له.<sup>٤</sup>

#### ب. شخصيته وثقافته

وكما انعكست ثقافة شكري العربية في أدبه وشعره كان للثقافة الغربية بوجه عام وللثقافة الإنجليزية بوجه خاص انعكاسات كثيرة، يقول عن الشاعر الإنجليزي بيرون: «وإنما راقني ما رأيته من قوة شعره واندفاعه اندفاع السيل الآتي وثورته على الأكاذيب، وقد علمني بيرون نشدان الحرية وإن كنت لا أنتصر على طريقة السياسي وإنما على طريقة الفنان». كما تأثر شكري بالأديب الألماني جوته، وذلك من خلال قراءته بالإنجليزية لسيرته وآثاره من حبه للمعرفة وتعدد جوانب ثقافته ومحاولته الاستفادة من

<sup>4</sup> (الحصول علي هـ: /<https://www.poemhunter.com/abdel-rahman-shokry/biography/>)

في التاريخ ٣١ يناير ٢٠١٧ في الساعة: ٠٨:٣٩).

كل مذهب ومن كل إنسان دون تعصب أو ضيق أفق، ومن ثم يرى شكري في جوته امتداداً ثقافياً للشيخ المرصفي: «وقد أتممت معرفتي بأقوال جوته الألماني وقدوته ما بدأت معرفتي بسعة اطلاع الشيخ المرصفي الكبير في كتاب الوسيلة الأدبية من توشي الثقافة المتعددة الجوانب».. ويذكر أنه تأثر في قصيدته «سحر الربيع» بقصيدة لجوته.<sup>٥</sup>

### ج. بيئته الأدبية

يقول العقاد: لعبدالرحمن شكري فضل الرائد الذي سبق زمانه في عدة حسنات مآثورات، فهو من أسبق المتقدمين إلى توحيد بنية القصيدة وإلى التصرف في القافية على أنواع التصرف المقبول، فنظم القصيدة من وزن ومقطوعات متعددة القوافي ونظمها مزدوجات وأبياتاً من بحر واحد بغير قافية ملتزمة، وتسنى له في جميع هذه المناهج أن ينظم الكثير من القصص العاطفية والاجتماعية قبل أن يشيع نظم القصص في أدبنا الحديث.<sup>٦</sup>

(الحصول عليه: في <https://www.kutub-pdf.net/author/81-شكري-الرحمن-عبد-81.html>)

التاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٧ في الساعة: ١١:٠٩).

(الحصول عليه: في التاريخ <https://www.kutub-pdf.net/author/81-شكري-الرحمن-عبد-81.html>)

١٧ فبراير ٢٠١٧ في الساعة: ١١:٠٩).

رفض شكري شعر المناسبات واتجه بشعره إلى التأمل الوجداني، فجاءت قصائده في نقد مظاهر الشر ومظاهر الانحطاط الخلقى في نفوس الناس ووصف الموت ووصف حالات النفس الإنسانية المختلفة.. آلامها وآمالها. ففي قصيدته «وارحمة الناس» ينفذ شكري إلى أعماق النفس البشرية فيدرك ضعف الإنسان ويمتلئ قلبه رحمة للناس، وحتى الأشرار منهم يرى أنهم أولى بالعطف لأنهم معذبون بشورهم. كما اهتم شكري بالإصلاح الاجتماعي فعالج بعض المشاكل الاجتماعية في قصائده، مثل مشكلة الطفولة وما يصيب الطفل من يتم ومرض، كما اهتم بمشكلة الجهل والفقر، وكان يرى أن جمال الحياة إنما هو هبة العباقرة والمصلحين الذين لهم الفضل في تغيير مجرى تاريخ البشرية.<sup>٧</sup>

#### د. تيار أعماله وأفكاره

في بداية القرن الميلادي الماضي تزعم شكري والعقاد والمازني اتجاه التجديد في الشعر والأدب، وأطلق عليهم مدرسة الديوان، ويرى بعض الباحثين أنه لم يكن العقاد في البداية هو رأس هذه المدرسة الأدبية وعقلها وروحها، بل كان ذلك الرأس والعقل

(الحصول عليه: في <https://www.kutub-pdf.net/author/81.html> شكري-الرحمن-عبد-7)

التاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٧ في الساعة: ١١:٠٩).

والروح هو عبدالرحمن شكري الذي درس في إنجلترا وعاد منها مثقفاً أكاديمياً واسع الاطلاع على الآداب الغربية بعامة، وعلى الأدب الإنجليزي بخاصة، في حين كان الآحران: العقاد والمازني، بمثابة من حصل العلم تحصيلاً ذاتياً وعلى غير مقاعد الدراسة الثانوية والجامعية.<sup>٨</sup>

ويقول هؤلاء الباحثون: إن شكري، لا العقاد ولا المازني، بالطبع هو مؤسس مدرسة الديوان. وقد بدأت هذه المدرسة بديوان شكري الأول «ضوء الفجر» الذي صدر سنة ١٩٠٩ والذي اعتبر البداية الحقيقية، وبعده توالى إصدارات الآخرين، ومنها يوميات العقاد. ثم نشر المازني والعقاد في عام ١٩٣١ كتابهما «الديوان» للهجوم على شوقي وحافظ والمنفلوطي، رداً على تحيز مجلة عكاظ لشوقي.. فاتخذت المدرسة اسمها من ذلك الاسم.<sup>٩</sup>

ويقول الدكتور مختار الوكيل في كتابه «رواد الأدب الحديث»: إن شكري هو الذي كان يوجه زميله في نواحي الأدب العربي. ويعتبر سامح كريم أن شكري هو رائد مدرسة الديوان. فقد كان مبشراً بفكرتها، ملتزماً قيمها، مجسداً لعملها، كما كان مثلاً

<sup>٨</sup><https://roedijambi.wordpress.com/2011/04/05/aliran-sastra-arab-modern-dimesirmadrasah-diwan/>. (الحصول عليه: في التاريخ ٣١ يناير ٢٠١٧ في الساعة: ٠٨:٥٧)

<sup>٩</sup> أحمد إبراهيم الهوارى، عبد الرحمن شكري "المؤلفات النثرية الكاملة"، (طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٨ م)، ص. ٤٧٨.

للطهارة المفطورة في صدقه وتواضعه، في علمه وثقافته، في سلوكه ومنهجه. يؤيد ذلك الدكتور محمد مندور الذي اعتبر شكري الرائد الملتزم، والممثل الأصيل لقواعد وأهداف المدرسة. أما العقاد، فقد امتدح، في جريدة الجهاد، عام ١٩٣٤، ذوق شكري النقدي، وإن أنكر أن يكون صاحب فضل عليه. أما عن مفهوم الشعر عند عبدالرحمن شكري فهو يرى أن الشعر ضرورة وليس ترفاً، لأنه يصور الحياة الإنسانية بخيرها وشرها كما يعبر عن خوالج النفس البشرية.<sup>١٠</sup>

«يقولون: إن الشعر ليس من لوازم الحياة، ولو جاز لنا أن نعد الإحساس غير لازم للحياة أو التفكير غير لازم للعقل لجاز لنا أن نعد الشعر غير لازم للحياة، أليس مجال الشعر الإحساس بخوالج النفس وما يعتورها؟.. وأن الشعر أجلّ عمل في حياة الشاعر وأساس حياته؟ ويرى أن للشعر عناصر من أهمها التصوير والخيال والعاطفة والفكرة، ورفض مبدأ المبالغة والمغالطة في الشعر.<sup>١١</sup>

<sup>10</sup> (الحصول عليه: في <https://www.kutub-pdf.net/author/81-شكري-الرحمن-عبد-81.html> التاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٧ في الساعة: ١١:٠٩).

<sup>11</sup> (الحصول عليه: في <https://www.kutub-pdf.net/author/81-شكري-الرحمن-عبد-81.html> التاريخ ١٧ فبراير ٢٠١٧ في الساعة: ١١:٠٩).

## هـ. شعر "صداقة الأموات والأحياء" لعبد الرحمن شكري

### صداقة الأموات والأحياء

لأيّ أمرٍ خذلتموني # يا أهلٍ ودّي وإخوتي ؟  
 كأنكم ما صحبتموني # إلا لنحسي وشقوتي !  
 أما كفى وقع نائباتٍ # يفرعنّ عودي ومروتي ؟  
 حسبي سقامي وطول همي # وذلّ عدمي ولوعتي  
 كلُّكم كاذبٌ حقودٌ # يُشعلُ ياسي وحسرتي  
 أين الألى قريهم شفاءً # يكشف غمي وكربتي ؟  
 مرأهمُ نشوةٌ وسكرٌ # ونطقهم برءٌ غلتي  
 أواه من وقععه المنايا # يقعنّ في خير نخبتي  
 ما العيشُ عيش إذاتناؤا # وصرت أبكي لوحشتي  
 كيف أرجي بكم شفائي # وأنتم أصل علتي ؟  
 كأنني بينكم غريبٌ # أندب حظّي وغرتي  
 أنتم سهام تهيض عظمي # وهم وقائي وجنتي  
 لا ير تجي منكم معينٌ # يُعني إذا النعل زلّت

غداً ينال الحمام منا # بكل شملٍ مشئتِ  
 حتى كأن لم نكن نرائي # على دهاءٍ وخدعة  
 نعيشُ بالغشِّ ما حين # غشِ عداءٍ أو أحبة  
 حتى إذا لاحت المنايا # ورُبَّ حي كميّتِ  
 طَهَّرْنَا الموتُ من خطايا # بيّنة في الأسرّة  
 نسي عداة الذين ماتوا # والحَيُّ يقلُّ بزلّة  
 فنحسب الميت ذا وفاءٍ # نبكى عليه بحُرقة  
 ولو يعود الدفِينُ حيًّا # من بعد نشرٍ ورجعة  
 لصار في ودّه كذوباً # وعاد يُمَيُّ بظنة<sup>١٢</sup>

<sup>١٢</sup> عبد الرحمن الشكري، ديوان عبد الرحمن الشكري، (القاهرة: هنداوي، ٢٠١٥)، ص. ١٦٦-١٦٧.

## Persahabatan antara Si Hidup dan Si Mati

Atas dasar apa kau membenciku, wahai engkau saudaraku yang ramah?  
Yang mana seolah-olah menemaniku, justru membawa kemalangan dan  
menghancurkanku!

Tidakkah cukup luka ini menjadi bukti rapuhnya diriku dan  
menjadikanku kepahitanku?

Penderitaanku lukaku selama kesedihanku, dan kerendahan akan  
ketidakpunyaanku yang menyiksaku

Kenapa kalian menjadi bohong karena kedengkian, yang menyulut  
keputusasaan dan penyesalanku

Dimana kedekatan mereka yang menjadi obat dari penyesalanku dan  
dukaku?

kalian memandang terpesona dan mabuk. Dan kalian mengatakan akan  
dendamku

Apakah dari pertengkaran ini memberi harapan, dalam pilihan terbaikku

Yang mana jika meninggalkan kehidupan dengan kesabaran, dan aku  
mulai menangis akan hal itu

Bagaimana aku mengambil keceriaanku dari kalian, dan atas dasar apa  
kalian menyakitiku?

Seolah-olah diantara kalian menjadi asing, aku meratapi  
keberuntunganku dan Keasinganku

kalian seperti kerangka panah, dan kalian mencegah kegilaanku

Aku tidak percaya mengingatmu, perkataanku menjadi satu-satunya

Besok kita semua mendapatkan kematian, dengan setiap raga dipisahkan

Meskipun kita tidak melihat, atas tipu daya dan muslihat

Kita hidup dengan kecurangan yang mana nanti kita tinggalkan, banyak  
kecurangan Atau pun kebaikan

Bahkan sudah tidak ada harapan, dan banyak sekali hidup itu seperti  
kematian

Kematian itu membersihkan dari kesalahan, sebagai bukti dari misteri  
Kita melupakan kebencian orang yang meninggal, dan kehidupan tidak  
berarti dengan kesalahan

Maka kita akan memperhitungkan kematian itu seperti datang dan pergi,  
dan kita menangis akan datangnya kematian dengan meratapi

Dan jika dikembalikan kehidupan dari kubur, maka akan kembalinya  
hari kebangkitan

Dia akan dijadikan kembali dalam keadaan kebohongan, dan mengulang  
kebenaran dengan ketidakpercayaan.